

الجلسة السادسة: الشتات الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية

(عبر نظام الدائرة التلفزيونية المغلقة «فيديو كونفرنس» بين رام الله وبيروت)

رئاسة الجلسة: مجدي المالكي

مستقبل منظمة التحرير الفلسطينية: نحو أسس جديدة لتمثيل الشتات

شفيق الحوت

عضو المجلس الوطني، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى لبنان



استهل شفيق الحوت مداخلته بتقديم لمحة تاريخية عن نشأة منظمة التحرير والمراحل التي مرت بها، وقال «كان الإعلان عن منظمة التحرير الفلسطينية في ٢٨ أيار ١٩٦٤، تجسيدا لأول رد فعل على نكبة عام ١٩٤٨»، وأضاف «أعتنم هذه الفرصة لشكر مؤسسها أحمد الشقيري في الذكرى الثانية والعشرين لرحيله.. فقد خط بيده الميثاق الوطني للمنظمة قبل أن يتم تعديله عام ١٩٦٧».

ومضى الحوت، في سياق هذا العرض التاريخي، قائلا «بعد نكسة ١٩٦٧، راوحت المنظمة مكانها، ثم جاءت معركة الكرامة عام ١٩٦٨، وبعد ذلك انتخب أبو عمار رئيسا لها»، وأضاف مفضلا «في عهد أبو عمار، شهدت (المنظمة) أوج انتصاراتها، وكابدت العديد من الخسارات.. بعد عشر سنوات، انتزعت لقب العضو الدائم في جامعة الدول العربية بقرار صدر في قمة الرباط عام ١٩٧٤. وفي العام ذاته، دخلت الأمم المتحدة بصفة مراقب، كما أصبحت عضوا في قمة عدم الانحياز، ومنظمة الوحدة الإفريقية».

واستدرك «ما زلت ممن يعملون لاستعادة مكانة المنظمة، رغم معرفتي بصعوبة الأمر»، ثم أضاف «لنترك البدائل، ولنستعرض الواقع الراهن للمنظمة.. لقد تعرضت لمؤامرات

عديدة، كان أخطرها في ذلك اليوم البائس ٩ أيلول ١٩٩٣، يوم تبادل الرئيس عرفات رسائل الاعتراف المتبادل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين.. ثم جاءت اتفاقية (غزة - أريحا أولا)، وعرفت باتفاقية أوسلو، وحولت فيها المنظمة من منظمة للتحرير إلى منظمة لتبرير التنازلات».

وتابع الحوت «هذا المسلسل لم يتوقف بعدها، واقتصر نشاط المنظمة على توقيع الاتفاقيات لصالح السلطة»، مضيفا «أردت من هذا الموجز أن نعرف عن أية منظمة تحرير نتحدث، وأعود للتذكير بأن المشهد السياسي الآن لا يمت بصلة لما كان يحدث قبل ٤٨ عاما.. من ولد يوم ولدت المنظمة عمره الآن ٤٨ عاما، وهذا يعني ضرورة تنحي البعض من جيل المؤسسين لجيل المنظمة، وإن صباغة الشعر لا تعيد الشيخ إلى صباه».

وقال «هناك من يعيش بواحد انفراج، وهناك من لا يرى أي حل، ومن المؤكد أن أي حل يمسه الثوابت الفلسطينية في حدها الأدنى هو حل مرفوض بالإجماع».

وانتقل الحوت، بعد ذلك، إلى عرض رؤيته للخروج من الواقع

الذي أصبحت عليه منظمة التحرير، وفقا لتوصيفه سالف الذكر، وقال «من هذا المنطلق، لا بد من ترتيب صفوفنا، بدءا من حركة فتح»، محذرا من أية محاولة لإقامة منظمة باسم جديد، ووصفا الإقدام على ذلك بأنه «مغامرة لها آثارها السلبية».

وأضاف «باستثناء حماس والجهد، فإن جميع فصائل الثورة مارست النضال داخل المنظمة، وتملك من التجربة ما يمكنها من تسهيل عملية الإصلاح»، مؤكدا «إمكانية الاتفاق على ميثاق جديد للمنظمة». وأشار إلى أهمية الحفاظ على الرصيد، الذي حققته المنظمة بالاعتراف العربي والدولي الذي تحظى به.

ثم انتقل للحديث عن دور الشتات، وقال «أحذر من تقسيم الشعب الفلسطيني إلى داخل وخارج، رغم اعترافي بالأولويات والظروف الموضوعية؛ فالشعب الفلسطيني وحدة واحدة لا تتجزأ، مؤكدا أن «وحدة شعبنا ليست حقيقة فحسب؛ بل ضرورة وطنية».

وفي هذا السياق، قال الحوت إن الشعب الفلسطيني في لبنان بدأ يشعر بالقلق بعد توقيع اتفاقية أوسلو وتأجيل حسم قضية

اللاجئين فيها إلى مفاوضات الوضع النهائي، وحدد مطالب اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بالتالي:

- تأكيد التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف.

- رفض كل محاولات تجزئة الشعب الفلسطيني، وتغييب الهوية الفلسطينية.

- تأكيد التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

- الاعتراف بالتعددية السياسية مع الالتزام بأن المجلس الوطني الفلسطيني هو وحده صاحب الحق في اتخاذ القرارات.

- اعتماد الانتخابات حيث أمكن وسيلة لاختيار هذا المجلس.

وأضاف «هذا بالنسبة للأهداف، ودون ذلك سنواجه مشاكل صعبة»، ملخصا «الخيار الوحيد والممكن يبدأ بتشكيل الفصائل لجنة تحضيرية لوضع مستقبل منظمة التحرير في ضوء ما بين أيدينا من دراسات وبحوث.. في مرحلة ما بعد ياسر عرفات، هذه الخطوة مطلوبة كي نسير على الطريق الصحيح».

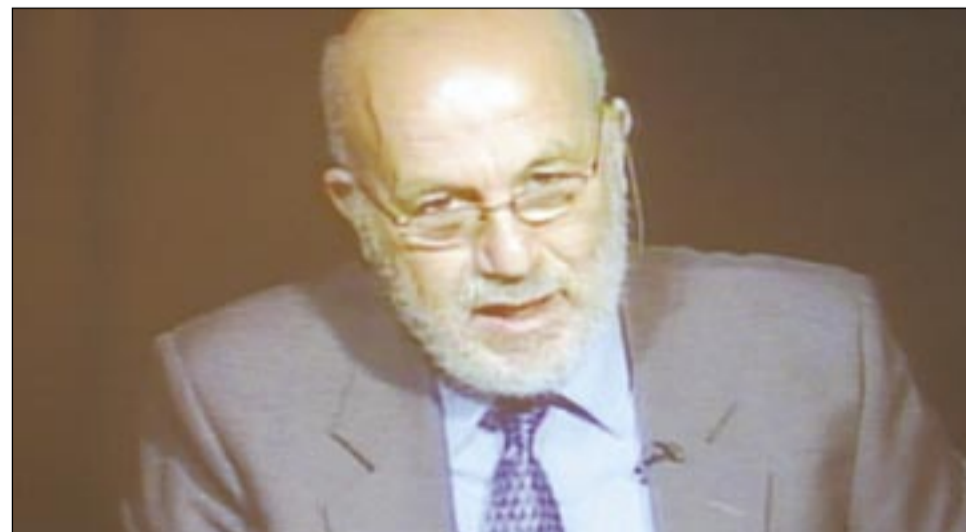
مشاركة الشتات في القرار الفلسطيني

بشيخوخة المشاركين».

وحول فكرته إنشاء برلمان فلسطيني جديد، أقر الهندي أنه «سكنون هناك اعتراضات كثيرة عليها؛ كالقول إنها طموح مبرر لكنه غير عملي، وسيقال كيف يمكن لنا أن نجري انتخابات في أوروبا والأميركيتين؟! وفي رده على ذلك، قال أنه «يمكن الاستفادة من دور المنظمة الدولية للهجرة، والعشرات؛ بل المئات، من المنظمات غير الحكومية المستعدة للمساهمة في تنظيم الانتخابات الفلسطينية في الشتات، والإشراف على إجرائها». أما بالنسبة للبنان والأردن، فقال أنه «لا بد من النضال لمنح هذه التجمعات حق تنظيم نفسها بحرية، وحق القيام بانتخابات شفافة ونزيهة، وهنا لا بد من القول أنه يجدر بنا النضال لحل مشكلة تعدد الهويات بالنسبة للفلسطينيين وجعلها هويات متصالحة»، في إشارة إلى «عدم وجود تعارض بين كون الفلسطيني يعيش مواطنًا في الأردن؛ على سبيل المثال، وبين أخيه الذي يعيش في نابلس».

وخلص الهندي، في حديثه، إلى التأكيد على أنه «لمواجهة المهام الصعبة، لا بد من التفكير خارج الإطار»، على حد وصفه، و«لا بد من إيجاد حلول خلاقة تساهم في بعث الحياة في الحياة السياسية الفلسطينية، وجعل الخطاب الفلسطيني شابا». كما خلص إلى أن «الدعوة إلى برلمان فلسطيني منتخب يمكن أن تحقق كل هذه الإنجازات»، مضيفا «أما القول إن تجديد شباب المنظمة على أساس طرق من فوق؛ فذلك هو بعث للحياة في العظام وهي رميم».

ونوه إلى أن «إحدى مشاكل المخيمات في الشتات والداخل هي التعامل الفوقي من قبل الفصائل معها»، مشددا على أن «هذا مازق يجدر بنا التعامل معه».



خليل الهندي

أستاذ في كلية الهندسة والعمارة وإدارة الأعمال

بالجامعة الأميركية في بيروت،

وكاتب في الشؤون العربية والفلسطينية

استهل خليل الهندي مداخلته بالتأكيد على ضرورة إشراك الشتات الفلسطيني، وسماع صوته، لا سيما أن «الحديث يدور عن إحياء العملية السياسية، وحسم ما تسمى قضايا الوضع النهائي»، التي تعتبر قضية اللاجئين إحداهما، وقال «لم يعد من المقبول القول إن المنظمات المختلفة (الفصائل) تعبر عن ضمير الشعب الفلسطيني.. فلا بد من توفير سبل لإشراك الشعب بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع القرار».

وأضاف «لا يخفى على أحد أن قيادة السلطة تصرفت بطريقة كما لو أنها تعمدت تهميش الشتات، لأنها تعتبر أن إشراكه سيؤدي إلى تعقيد الأمور.. والواقع أن تدخل الشتات يؤدي إلى ذلك، وربما لهذا السبب يجب أن يكون له دور»، مؤكدا ضرورة «أن نحترم التعددية الفلسطينية، ونحسن التعامل معها لحماية المصالح الفلسطينية».

وانتقل الهندي، عقب ذلك، إلى عرض الحلول التي يقترحها لتقوية النظام السياسي الفلسطيني وإصلاحه وبعث روح الشباب فيه والحيوية، حيث دعا أولا إلى «اجتذاب الشباب للمشاركة في العمل الفلسطيني»، معتبرا أن «اجتذاب الشباب مشكلة بسيطة يمكن حلها بإفصاح المجال من قبل كبار السن،

ومن خلال تجديد الخطاب الفلسطيني نفسه». وقال «أزعم من تجربتي الشخصية، أن تجديد الخطاب الفلسطيني لا بد أن يمر بنبذ الخطاب القومي، سواء كان عربيا أو فلسطينيا، وذلك من خلال تمجيد قيم الحق والعدل والسلم وتعايش الشعوب.. وما عدا ذلك، سنظل نتحدث حديثا لا يجذب الشباب».

ودعا الهندي، ثانيا، إلى «العمل بجدية لتشكيل برلمان فلسطيني من خلال إجراء انتخابات في كل أماكن الشتات.. وإذا نجحنا في تشكيل هذا البرلمان ستؤدي عملية التحضير

للانتخابات إلى بعث الحياة في التجمعات الفلسطينية في الشتات، وتطوير أشكال العمل المدني فيها؛ وحتى إلى تجديد شباب الفصائل».

وكان الهندي أشار إلى أن «شيخوخة الحركة الفلسطينية أصبحت بيئة، خاصة في الشتات»، وأن «منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت صورة باهتة». أما بالنسبة للفصائل، فقال «لم يعد لها وجود حيوي، ما عدا في لبنان»، مضيفا «لا مبالغة إذا قلنا إن الفصائل لم تعد موجودة فعلا في الشتات.. وعندما يشارك المرء باجتماعات في الشتات يصدم